الشخصيات والأماكن التراثية في الشعر الليبي

د. مولود بشبر محمد كشلاف
كلية الآداب – جامعة الزاوية

مقدمة

الأدب الليبي جزء لا يتجزأ من الآداب العربية الأخرى، فقد ظهر للوجود مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي البداية الحقيقية التي أجمع عليها بحَّاث ونقَّاد هذه الحركة الأدبية في القطر الليبي؛ لأنّ هناك عواملاً اجتمعت في تلك الفترة، وكان لها التأثير القوي في الأدب عموماً، أهمها ميلاد وانطلاق الصحافة والطباعة، بل كان لهذين العاملين الدور الأول والأساس في تدوين ونشر ما تجود به قريحة وأقلام المبدعين من أبناء هذا القطر، الذي يتكلم أهله العربية ويدينون بالإسلام.

منذ أنْ وطأت أقدام الصحابة الفاتحين– رضي الله عنهم– أرض ليبيا، وانتشرت مبادئ الدين الحنيف على أياديهم، حتى بُنِيتْ المساجد للعبادة وتعليم أحكامها، وتحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه، من ذلك الوقت وإلى يومنا هذا واللغة العربية وعلومها وأدبها يدرّس بها الدين الإسلامي بكل فروعه؛ ولذا امتلك طالب العلم في هذا القطر ثقافة واسعة، وملكة ذهنية وقّادة سخَّرها في تحقيق إبداعاته الأدبية، معتمداً على التراث العربي، وباحثاً في أعماق القرون الأولى عن شخصيات رسمت أمجاد الأمة، وما حققته وخلَّفته عبر تلك القرون من إرث خالد في شتَّى مجالات الحياة، التي لازالت معظم شواهده قائمة تشهد على كفاءة وعبقرية رجالها، وقد عُرفَ عن أمم العالم أنَّها تبني إرثها وتاريخها على أساس ثقافاتها المتعدّدة المنبثقة من إبداعات وتطلعات مثقفيها المتعمقين في بحور المعرفة المتنوعة كل حسب اجتهاده وميوله ورغباته.

يعرف عن الشاعر الليبي في العصر الحديث أنَّه استغل وسخَّر– كغيره في الأقطار العربية الأخرى– مخزونه الثقافي من ذلك الموروث، ومزجه في طيات إبداعاته فأخرج لوحات فنية رائعة، ربطت ماضي الأمة بحاضرها المعاش، فكوّن بين طيات نسيجها صنفاً من الإبداع الأدبي، معالجاً مشكلة عارضة، أو مقترحاً حلولاً لها، أو واصفاً أو مادحاً أو هاجياً أو مفتخراً وغير ذلك، وتراه كثيراً ما يقتبس من آي الذكر الحكيم

والحديث الشريف ما يمزجه في نصوصه عن طريق التفاعل بالتناص تارةً ، ويؤثر ويتأثر عن طريق المحاكاة تارة أخرى، ولم يقف عند ذلك فحسب، بل عرّج على قصائد غيره فشطَّرها وخمَّسها، كل ذلك جعل من نتاجه الشعري مادةً لا تخلو من التشكيل بموروث المثقفين في العصور السابقة، ولذا رأيت أنْ أُظهِر جانباً من جوانب هذا التشكيل بالمورث في شعر الشاعر الليبي في هذا البحث، الذي سيتناول الشخصيات والأماكن التراثية العربية والإسلامية، للتعرُّف على ثقافة الشاعر الليبي في العصر الحديث، ومدى قدرته على مزج التراث السابق باللاحق، الذي لم يلق الحظ الأوفر والاهتمام الجاد على المستوى المحلي والدولي من قبل الباحثين والنقاد والمهتمين. هذا وسيتناول هذا البحث الجوانب التالية:

- التعريف بالتراث.
- شخصيّات الأنبياء –عليهم السلام – والصحابة –رضوان الله عليهم– والعلماء وبعض الشخصيات ذات شهرة في التاريخ.
- الأماكن المقدسة والأماكن الأثرية.
- الجانب الفني في قصيدة التضمين التراثي.

التُّراثُ في اللغة: ما يخلِّفه الرجل لورثته، وهو الترك أي ما يتركه الإنسان لورثته بعد مماته، ومنه جاءت التركة.[1].

وفي الاصطلاح هو: "ما خلَّفه السلف من أثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر."[2]

يعني أنّ مصادر التراث متعددة ومتنوعة، فالجوانب الثلاثة التي ذُكرت، تتدرج تحتها مصادر أخرى، فالعلمية مثلاً يقصد بها العلوم الدينية والعلوم التطبيقية وعلوم البيئة وغيرها، والفنية تتدرج تحتها الفنون التشكيلية والمعمارية والموسيقى وغيرها، والأدبية تتدرج تحتها علوم اللغة والشعر والبلاغة والأنساب وغير ذلك، وقد كان لهذه المصادر أثرها الإيجابي والدور الكبير في تشكل النص الشعري وإبراز كينونته في ثوب المعاصرة مطرَّزاً بنفحات من الماضي.

أوّلاً- الشخصيّات:

أ- الأنبياء والصحابة:

تعددت الشخصيّات في شعر الشعراء الليبيين، وكان أهمها وأبرزها شخصية الرسول الكريم ﷺ وكذلك الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام- وأيضاً شخصيات من الصحابة الكرام- رضوان الله عليهم- فعلى سبيل المثال: ورد في مدحية الشاعر عمرو عيسى التندميري[3] لسيدنا محمد ﷺ فيقول في قصيدة تحت عنوان (نصائح) مستهجناً الدنيا الفانية داعياً للزهد: [4] البسيط

لو دام حيٌّ بها دام الرسول بها محمد المصطفى ودامت الرسل
لكنّ دار البقاء دام السرور بها فيها لساكنها ما إنْ لها حـــول[5]

وظَّف الشاعر شخصية الرسول ﷺ ليبين أنَّ الدنيا دار فانية لا بقاء بها ولا استقرار، ولو كان بها ذلك لاستقر بها سيدنا محمد ﷺ ومن كان قبله من الرسل -عليهم السلام- ولذا استعمل لو، وهو حرف امتناع لامتناع وكذلك لفظة دام، ثم يستدرك وينتقل للحديث عن الدار الآخرة فيقول: هي دار البقاء والخلود دائمة البهجة والسرور لمن عمل لها في الدنيا.

ووظَّف الشاعر سليمان عبد الله الباروني[6]أيضاً شخصية الرسول ﷺ في استنجاده حين دبَّ الفساد في المجتمع الليبي بسبب الاحتلال الإيطالي فيقول في مطلع قصيدته (في المولد)[7]: الكامل

قم يا محمد يا خاتم المرسليـــن وانظر بعينك كيف حال المؤمنين
حلّ الحرام بلا نصوص تُقْتَفَى واستهزأ العاصي بحال المتقيـــن
واستفحل الجهّال واشتدّا البلا واستصغر العلماء حزب الأمـــين

ويستمر الشاعر في قصيدته على هذا المنوال يعدِّد المساوي التي حلت ببلاده المسلمة، فالشاعر في مقدمة قصيدته حاول مناجاة الرسول ﷺ موضِّحاً ما أصاب قومه في دينهم إذ أحلُّوا الحرام وأهملوا النصوص الشرعية، وكيف اشتد البلاء بينهم، وعمَّ الجهل ربوع البلاد حتى صار الفاسق يستخف ويتهكَّم بالمتقين وعلماء الشريعة.

وفي إطراء ذكرى المولد النبوي والاحتفال به، يقول الشاعر محمد الهادي إنديشة[8] مادحاً الرسول ﷺ في قصيدة (بشائر مولد النور)[9]: الكامل

أنعم بِطَه الهاشمي محمـــد قد خصَّه الرحمن بالإكرام
هو مرسل للعالمين ورحمة وهداية للعرب و الأعجام

تحدّث الشاعر عن الرسول ﷺ الذي خصه –سبحانه وتعالى– بالرحمة والنعمة، فهو النبي المرسل للناس أجمعين عرب وسواهم.

والقصائد كثيرةٌ في الشعر الليبي ذات الثناء والمدح لشخصه–صلى الله عليه وسلم– ويأتي الشاعر أحمد البهلول[10]على ذكر بعض الأنبياء في إحدى مدائحه لرسول الله ﷺ فيقول محاكياً النبي يعقوب –عليه السلام– في صبره[11]: الطويل

تثْنيتُ عِنان الصبر عنه كأنني بكثرة أشواقي ليعقوب وارث

يتشوَّق الشاعر لزيارة مقام الرسول ﷺ لكن ضآلة إمكانيات السفر منعته فتجمَّل بالصبر، وتشبَّه بسيدنا يعقوب –عليه السلام– في شدة صبره، وهو اقتباس ضمني من الآية18 من سورة يوسف (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ).

ويقول في مدحة غير الأولى مستحضراً نبي الله موسى عليه السلام[12]: الطويل

أقول ولي دمعٌ على الخد هاطل ليالي أرجوها إني لقائل

كما قال موسى إذ تولى إلى الظل من وصف الشاعر لرحلته وتشوُّقه للوصول إلى مدينة الرسول ﷺ– ولكن تعب السفر أجبره على الاستراحة حين لجأ للاقتباس من قوله تعالى: (فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) القصص، 24.

وفي مدحة ثالثة لرسول الله ﷺ يقول عن نبي الله نوح عليه السلام:[13] الطويل

إمام له البيت الحرام وزمزم لولاه ما صلى ولا صام مسلم
ولا وقف الحجاج يوماً وأحرموا كريم أمين هاشمي معظّم
به قد نجا نوحٌ وسار على الفلك

يعدد الشاعر صفات وشمائل سيدنا محمد ﷺ ويراه سبب نجاة سيدنا نوح من الطوفان حينما أمره الله بصناعة السفينة؛ لينقض البشرية التي سيكون منها سيد البشر في اقتباس ضمني من قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ الآية 119 سورة الشعراء.

ويستدعي الشاعر أحمد فؤاد شنيب[14] في قصيدته (الفيلسوف الكفيف[15]) بعض أسماء الأنبياء فيقول:[16] الطويل

جاء عيسى فنهار دين لموسى وأتى المصطفى الأمين يوماً "بخمس"

وهنا تبيين وتذكير برسالة الإسلام وأركانها الخمسة الخاتمة والناسخة للرسالات السماوية.

واستدعى في قصيدة أخرى له بعنوان (معزوفة على قيثارة الوطن) شخصية لقمان الحكيم[17] فقال:[18] مجزوء الوافر

وحلمت بصوتك يا وطني عذباً في حكمة لقمان

يعني الاقتداء بوصايا لقمان لابنه التي وردت في القرآن الكريم في الآيات 12-19.

وأورد الشعراء الليبيون ذكر بعض الصحابة-رضوان الله عليم جميعاً- في قصائدهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ما أورده الشاعر عمرو عيسى التندميري في مدحه لسيدنا محمد ﷺ بعنوان (في مدح خير البرية):[19] الرمل

قل له يوم الفـــــزع يا عمر لا تخش الفزع[20]

فيك الأمين قد شفع محمد الهادي الأغـــــــر[21]

يناجي الشاعر ويطمئن سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي كان شديد الورع والخوف من لقاء الله – سبحانه وتعالى- فتراه يستعمل لفظة فزع وهول يوم القيامة، ويحاول تهديته والتخفيف من روعه بتذكيره بشفاعة الرسول ﷺ وهي المنقذ من هول القيامة وعذابها الأليم.

ويقول الشاعر أحمد البهلول في مدحه لرسول الله ﷺ وصحابته الكرام -رضوان الله عليهم: الطويل

أصلي عليه كل يوم وأبتدي بذكر عتيق والفتى من بني عدي[22]

وعثمان ثم المرتضى نعم من هدي دوام سروري في مديحي لأحمد

أجمل الشاعر ذكر الخلفاء الراشيدين في مدحه، فمنهم من ذكره باسمه كسيدنا أبو بكر الذي اسمه عتيق، وسيدنا عثمان، ومنهم بنسبه، وهو سيدنا عمر بن الخطاب الذي ينسب لبني عدي، ومنهم بصفته، وهو سيدنا علي -رضوان الله عليهم-.

ب- العلماء: يقول الشاعر أحمد رفيق في قصيدته(أبو العون) مستدعياً بعض الشخصيات التراثية، وقد داعب فيها أحد جلسائه:[23] المتقارب

يحيط بأخبارها وأحداثهـــا بما كان في بدوها والحضر

وأكثر حفظاً من "الأصمعي" وأروى من "الواقدي" للسير[24]

فـــ(الأصمعي والواقدي) عالمان مشهوران من علماء اللغة والأدب القدامى. وقد استحضرهما الشعر للتهكُّم على جليسيه.

ويستحضر الشاعر حسن السوسي -هو الآخر- بعض أسماء العلماء القدامى في قصيدته (بنغازي) حينما أشاد بمنافسة الفتاة في تلقِّي العلوم قائلاً:[25] الكامل

صارت تنافس في العلوم وحاضرت في "ابن طفيل" وجادلت في "الرازي"[26]

وروت مسائل سيبويه وهمَّشـــــت سطراً على "الزَّجـــاج" و"الشِّيـــــرازي"[27]

فابن طفيل والرازي وسيبويه والزجاج والشيرازي من علماء اللغة القدامى. وقد استعان الشاعر بهؤلاء العلماء ليبيِّن المكانة العلمية التي وصلت إليها المرأة الليبية.

ويوظّف الشاعر الجيلاني طريبشان[28]شخصية أحد فلاسفة العرب القدامى في قصيدة (كتابة على أعتاب زمن الرعب) فيقول:[29]

ماض يتداخل في جبة شيخ المستقبل

من رؤيا "الحلاج"[30]

حلاج آخر يتجاسر يهتف في غبش الظلمات

يكتب فوقك يا نعش السلطان الفاجر

استعان الشاعر بتلك الشخصية الفلسفية المتذبذبة بين الإيمان والإلحاد؛ ليتخذها شبهاً لحال العرب في الزمن الحديث، الذين استخفَّ حكامهم بهم، حين اتخذوا شعارات جوفاء لإيهام الشعوب بأنّها طريق للنصر، ووسيلة لإعادة المجد الضائع.

ويذكر الشاعر راشد الزبير السنوسي[31] بعض العلماء العرب القدامى في قصيدته (قرطاج) فيقول[32]: الخفيف

يذكرون الخضراء والغيد والمألوف والسحر والعيون الروابي[33]
وعلوم الكتاب والمسجد المعمور و(ابن الفرات) ثبت الجنان[34]
و(ابن خلدون)[35]و(ابن عاشور)[36] من أغلب شموس البيان

فكل تلك الشخصيات عاشت في تونس، وهي ذات صيت علمي معروف في الوسط الثقافي والأكاديمي.

ج- شخصيات أخرى ذات شهرة في التاريخ العربي: يصف الشاعر رجب الماجري في قصيدته(رحلة مع التاريخ) المرتدين بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم- قائلاً:[37] الرجز

وعربدوا حتى السماء
فاختصروا الصلاة
ورفضوا أن يدفعوا الزكاة
ألم يكن رسولهم "مسيلمة"[38]
وخير أنبيائهم "سجاح"[39]

(فمسيلمة وسجاح) مسميان لشخصيتين معروفتين في التاريخ بالكذب وادعاء النبوة. ويشكِّل الشاعر علي الفزاني قصيدته (شهر زاد[40] الخائنة) بشخصيات تراثية فيقول:[41] الرمل

شهر زادي فتحت باب المدينة
ثمّ صاحت بالأبابيل اللعينة
ادخلوها ادخلوها فالشرق موتى وسكارى
وبغايا وأباريق حقيرة
كم روت لي هذه الرقطاء في ليل التواتر
خبرتني عن "أبي زيد الهلالي" و"عنتر"[42]

فـــ(شهر زاد، أبو زيد الهلالي، وعنترة)، كلها أسماء لشخصيات تراثية معروفة في الأدب العربي، وظَّفها الشاعر لخدمة القصيدة، حيث جمع بين القصص الرمزي الخيالي المتمثِّل في شهر زاد، وبين القصص البطولي الحماسي المتمثِّل في أبي زيد الهلالي وعنترة بن شداد العبسي.

وعن تعسف الحجاج بن يوسف [43] يقول الشاعر راشد الزبير في قصيدة بعنوان (أسطر من مذكراتي):[44] مجزوء الخفيف

وليالي (الحجاج) تستجمر الحقد إذا ما حلا لعيْنٍ رُقاد

فـــ(الحجاج) شخصية تاريخية معروفة بالدهاء والشدّة، والشاعر استعان به يذكّر بتاريخ العرب الذي شابه شيء من الذل والقهر بسبب الحكام وطغيانهم.

ويشيد الشاعر أحمد شنِّيب بصقر قريش[45] في قصيدة بعنوان(رسالة من ضفاف السين[46])[47] البسيط

وشاد صقر قريش صرح دولته بالحزم والعزم لا ضعف ولا خور

وهنا استعان الشاعر بـــ(صقر قريش) ليذكِّر بمجد العرب الضائع. عن هذا المجد وما تلاه من خنوع عربي، الذي تلاه يقول الشاعر راشد الزبير في مطلع قصيدته (صليبية)[48]: مجزوء البسيط

وتقرع حقدها الأجراس في حرب صليبية
لتثأر من صلاح الدين والأعناق محنية

فـــ(صلاح الدين الأيوبي) بطل من أبطال الأمة، وأحد رموزها وظَّفه الشاعر ليبين حالة الانتكاسة التي أُصيب بها العرب والمسلمون.

وقد يستدعى في بعض القصائد شخصيات متعدِّدة الصفات، كما في قول الشاعر خالد زغبية [49]في قصيدته (إيقاعات متداخلة) [50]

أبو العلاء لم يزل ملتزماً في محرابه
يتلو رسالة الغفران
وزاده بضع تمرات وجرة عسل
يرفض أن يساوم

يرفض أن يداهن
يرفض أنْ يهان
يرفض أنْ يبيع ماء وجهه للملك النّعمان
بحفنة من النضار
إلى أنْ يقول:
المتنبي يمتطي جواده الأصيل
ممتشقاً حسامه البتار

فقد شكَّل الشاعر قصيدته بعدة شخصيات رمزية، فأبو العلاء المعري شاعر وفيلسوف صاحب رسالة الغفران واللزوميات[51]، وهو من معرَّة النّعمان بسوريا (ت سنة 449ه)، وبذكره يرمز لمجد العرب والمسلمين في عصرهم الذهبي، ويربط ذلك المجد بمجد العرب زمن الجاهلية حين استدعى الملك النّعمان، وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان من أشهر الملوك، وصاحب يومي البؤس والنعيم، ت سنة 15 ق ه[52]، وليعزز ذلك المجد وظف شخصية المتنبي، وهو شاعر حكيم ومعروف له ديوان يعد من أشهر دواوين الشعر العربي ت سنة 354ه[53]، وصاحب البيت المشهور:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثانياً- الأماكن:

أ- **الأماكن المقدسة:** الأماكن المقدَّسة عند العرب والمسلمين مكة والمدينة والقدس، و كثيراً ما أوردها الشعراء الليبيون في قصائدهم، وبخاصة في مدائحهم النبوية كما جاء في قول الشاعر محمد انديشة في مدحته النبوية (بشائر مولد النور)[54]: الكامل

وتجمعوا في البيت حول أمينهم وبِعَفْوِه نالوا أعزّ مقام
وتحققت آمال كلٍّ موحِّد بدخول(مكة) وهو خير مرام
وتطهرت أمُّ القرى بقدومه من كل طاغ للهدى هدام[55]

استذكر الشاعر فتح الرسول-صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام لفتح (مكة) العظيم الذي خلص فيه البيت الحرام، وما حوله من نجس المشركين الطغاة.

وعن القدس يقول الشاعر عبد الرؤوف عبد المجيد بن الأمين[56] في قصيدته (إلى روح عرفات[57]):[58] البسيط

من حجّ لله يرجو منه مغفرة أو جاء قبر رسول الله يعتمر
أو جدّ للقدس في أعماقه أمل ما نال من عزمه بعد ولا سفر
قد يمم القدس ما دارت عزائمه مقالة قالها يزهو بها عمر[59]
بل رده جند صهيون بما أمرت له تصدت بها أمام البيت تنتظر
صدوا المصلين بالأقصى فما اجتمعت منها رجال إلى الجمع ولا اقتدروا

ومن الأماكن التراثية التي أوردها الشاعر (قبر الرسول) ﷺ ومدينة (القدس)، والمسجد (الأقصى). وبذكرها يبين أنَّ عقيدة المسلم عقيدة راسخة لا يؤثر فيها مشقة السفر، ولا تنهد لها عزيمة، وهو ما كان في العصور الأولى، أمَّا في عصرنا فقد نهب بنو صهيون مقدَّسات العرب المسلمين، والعرب والمسلمين لا حول لهم ولا قوة.

وعن الأماكن المقدَّسة التي أدى بها مناسك الحج، يقول الشاعر رجب الماجري في قصيدة بعنوان (من وحي الطواف)، [60]: الطويل

إلى الله سارت بي رؤى ومشاعر وشوق إلى البيت المحرم غامر
أطوف بالبيت العتيق ملبـــــياً وأنت معي روح خفي وظاهــر
وطوّفت بالمسعى الكريم تيمــناً وطيفك يسعى بي كأنــك هاجر
وفي عرفات الله بتنا ولم نـــــنم ومن حولنا الحجاج غاف وسامر
وليل ازدلفنا ننتقي جمــراتــنا افترشنا الثرى حِبّان عش وطائر[61]

شكَّل الشاعر أبياته ببعض البقاع المقدسة التي أدى فيها مناسك الحج برفقة زوجته، مثل: السعي بين الصفاء والمروة، والوقوف بعرفات، والنزول بمشعر المزدلفة حيث انتقاء الجمرات.

ويوظِّف الشاعر محمد الهادي إنديشة بعض غزوات الرسول –صلى الله عليه وسلم– في قصيدة (بشائر مولد النور) [62] فيقول عن غزوة بدر: الكامل

بدر هي الأولى وأعظم غزوة فيها تجلت عزة الإسلام
قد كان قائدها الرسول بنفسه في قلة من صحبه الأعلام

ويقول عن موقعة أحد:

وقد التقى الخصمان في أحد جيشان جيش هدى وجيش ظلام
قد خاض كل منهما نار الوغى وتقاتلا بالرمح الصمصام

فمكان الغزوة الأولى وتعرف بآبار بدر، والمكان الثاني يُعرف بجبل أحد، وهما من الأماكن المقدَّسة يزورها الحجاج والمعتمرون باستمرار.

ب- الأماكن الآثارية: تعدّ الأماكن مثار إعجاب وإبداع لعموم الناس، وبخاصة الشعراء منهم، لِمَا لتلك الأماكن من لمسات فنية صامدة منذ آلاف السنين جُعِل منها مرجع تاريخي يدل على حضارة ومجد الأمم وبصمات تاريخها، ومحط اعتزاز وفخر على مدى الأزمان، ولمَّا كانت بلادنا العربية مهد الحضارات القديمة المختلفة، ولذا تناثرت فيها الأماكن والمدن الآثارية في كافة أرجائها صامدة عبر التاريخ، مما جعلها منبتاً خصباً للإبداع الأدبي الليبي نظماً ونثراً، فعلى سبيل المثال يقول الشاعر محمد علي زغوان[63] عن مدينة صبراتة[64] الآثارية، متعجباً في قصيدته (إلى صبراتة):[65] الرمل

أيها الآثار عن تلك الدول أخبرينا كيف قاموا بالعمـــــل
كم بصبراتة عروش تُجْتَلى وجمال في جماد بالحلـــل[66]

ففي المناجاة السابقة لـــ(آثار مدينة صبراتة) تساءل الشاعر متحيراً ليعرف كيف شيَّد الأقدمون بنيان هذه المدينة الشاهق، كيف استطاعوا أنْ يجعلوا من محتوياتها لوحات في دقة النقش، وغاية في الروعة والإبداع، صمدت عبر الغابر من السنين.

ويقول الشاعر عبد السلام خليل[67] في مطلع قصيدته (جامع الزيتونة[68] بين ماضٍ زاهر وحاضر حزين)[69]: الخفيف

منهل الظامئين بوركت نبعـــاً ظل يزجي العطاء ألفاً وبضعا
أيُّها الجامـــع العتيق عســانا أنْ نراك الغداة قد عُدتَ جذعا
مثل ما كنتَ قبل حين مــناراً للســراة وللحنفية درعـــا

يشيد الشاعر بـــ(جامع الزيتونة العتيق) في تونس قبلة العلم والعلماء منذ سنة (79هـــ/699م) فيناجيه ويشبّهه بمنبع ماء للعطشى، فعطاؤه مستمر عبر سنين طويلة، ويتمنى أنْ يعود ويستمر في إنارة العقول وتهذيب النفوس.

وعن مدينتين آثريتين تونسيتين يقول الشاعر راشد الزبير، في قصيدة بعنوان (قرطاج[70]) [71]: الخفيف

سحر قرطاج أم هوى القيروان جديد يزهر به الباقيـــــان[72]

أم منى تحمل الخطى المتسهلات إلى تونس العلاء في فتنان

أعجب الشاعر بما شاهده في مدينتي (قرطاج، والقيروان) الآثاريتين من فن معماري ونقوش غاية في التصميم والدقة، وقد شهدت حقباً تاريخية عبر العصور الغابرة.

الجانب الفني: الشاعر الليبي له ثقافة عربية واسعة اكتسبها من دراسته في الكتاتيب والزوايا العلمية والمدارس والمعاهد المنتشرة في البلاد، وكذلك دراسة كثير من الليبيين في خارج البلاد إلى جانب المداومة على حب الاطلاع والقراءة، والمحاكاة وربط الحديث بالقديم، كل ذلك أكسبه رصيداً هائلاً من الألفاظ، ولذا استطاع مواكبة حركة التجديد، التي أيقظت شعرنا العربي من سباته طوال سنوات الانحطاط، فكان من المقلدين البارعين، فشعره يغلب عليه التميز بالبساطة، وسهولة الألفاظ وإيحائها وعموم تداولها، بيد أنَّه لا يخلو أحياناً –وهو من النادر عند بعض الشعراء– من استعمال العاميات والأعجميات أو التكرار الممقوت، أو الخلل العروضي، أو ركاكة وضعف الأسلوب، ومع ذلك نلاحظ

الإيجابيات تعمّ وتطغى في قصائد الشاعر الليبي، فالألفاظ بسيطة سهلة لا تربك اللسان في نطقها، ولا تجهد المتلقِّي في البحث عن معناها، كما أنَّها نُسجت في أساليب مصقولة الشكل مهذَّبة المعنى، بعيدة عن الركاكة، تنتمي للنهج العروضي إذا كانت من الشعر المقفَّى، فعلى سبيل المثال يقول الشاعر رجب الماجري في قصيدة بعنوان (من وحي الطواف) [73]:

إلى الله سارت بي رؤى ومشـــاعر وشوق إلى البيت المحرم غامـــر

أطوف بالبيت العتيق ملبياً وأنت معي روح خفي وظاهـــــــر

وطوّفت بالمسعـــى الكريم تيمناً وطيفك يسعى بي كأنـــك هاجـــر
وفـــي عرفـــات الله بتنا ولم ننم ومن حولنا الحجاج غاف وسامر
وليل ازدلفنا ننتقي جمـــــراتنا افترشنا الثرى حِبّان عش وطائر[74]

أمَّا عن الجانب البلاغي فقد استعمل الشاعر الليبي كثيراً من الوجوه البلاغية في شعره، فمن مثل التشبيه الذي ورد في نتف هذا البحث قول الشاعر رجب الماجري في قصيدة بعنوان (من وحي الطواف) [75]:

وطوّفت بالمسعى الكريم تيمنـــاً وطيفك يسعى بي كأنـــكِ هاجـــــر

ففي جملة كأنكِ هاجر تشبيه مجمل أي حذف منه وجه الشبه المقدر بـــ(الملازمة) حيث شبَّه الشاعر زوجته بالسيدة هاجر زوج سيدنا إبراهيم –عليه السلام–

ومن الاستعارة قول الشاعر عبد السلام خليل في مطلع قصيدته (جامع الزيتونة بين ماضٍ زاهر وحاضر حزين)[76]: الخفيف

منهل الظامئين بوركت نبعـــــاً ظل يزجي العطاء ألفاً وبضعا

بأنْ شبَّه الشاعر جامع الزيتونة بمنهل أي مشرب عذب يروي العطشى، ولما حذف المشبه وهو (جامع الزيتونة) وأبقى على المشبه به، كانت الاستعارة تصريحية.

ومن المجاز المرسل قول الشاعر سليمان عبد الله الباروني في مطلع قصيدته (في المولد)[77] : الكامل

قم يا محمد يا خاتم المرسلين وانظر بعينك كيف حال المؤمنين

فالرسول ﷺ كان حياً يسمع ويرى ثم توفي، فهو مجاز مرسل علاقته باعتبار ما كان.

ومن المقابلة قول الشاعر أحمد رفيق في قصيدته(أبو العون) :

يحيط بأخبارها وأحداثها بما كان في بدوها والحضر

فقد قابل الشاعر لفظة بدو، بلفظة حضر.

ومن الجناس قول الشاعر محمد علي زغوان (إلى صبراتة):[78]

كم بصبراتة عروش تُجْتَلى وجمال في جماد بالحلل

فقد جانس الشاعر جناساً ناقصاً بين لفظتي جمال و جماد. والمتتبع يجد وجوهاً بلاغية كثيرة.

وصفوة القول: إنَّ لغة الشاعر الليبي في معظمها لغة صافية ذات أسلوب متماسك منسوج برصانة ودقة، وبخاصة عندما أستدعي لها بعض الموروثات، التي أضفت عليها طابع الأصالة والحضارة، فكانت تركيبة معاصرة ممزوجة بألفاظ لها سماتها التاريخية.

ويمكن القول أيضاً: إنّ النص الشعري الذي يستحضر شيئاً من الماضي، قد صار ظاهرة شائعة، وعُرف سائد في الشعر العربي الحديث عموماً، فالنصوص الشعرية المعاصرة لا تخلو في معظمها من التشكيل بالموروث، وهو توظيف يضفي على الخطاب الشعري شيء من روح الإبداع والتشويق، كما أنَّ التفات المبدع إلى الخلف يدل على تمسُّكه بأصالته، وإبراز قدرته المعرفية وعمق غوصه في سجل تاريخ الغابرين من بني جلدته وغيرهم ممَّن خلَّد التاريخ، وانضوى بين صفحاته، فهذا الأسلوب يمثّل نوعاً من الحرص على علاقة الماضي بالحاضر، مما يجعل الرؤية الشعرية بعيدة عن هالتي الزمان والمكان، ويكسبها مكانة ذات شمولية وتكامل.

ولهذا فكثير من الشعراء العرب المعاصرين تراهم يلجئون إلى التّراث في تفاعلاتهم الذاتية، مع ما يتحسسونه في حياتهم اليومية من مشاهدات وأحداث ومواقف؛ لتوطيد هذه العلاقة الجليلة بين الحاضر والسابق.

وإنَّ لجوء الشاعر للتراث ليس المراد تتبعه أو تصحيحه، أو إعادة تدوينه من جديد، أو محاكته أو طرح مشكلة ما، واقتراح الحلول لها، بل هو للتذكّير بإيجابيات الماضي المجيدة وسلبياته المؤلمة، فيستعمل استعمالاً فنياً إيحائياً بعيداً عن التزمُّت والتصنُّع، وتوظيف ما يلزم توظيفاً رمزياً، يكون مطابقاً لقالب الرؤية الشعرية الحديثة والمعاصرة، بعيدة عن معانات المبدع الخاصة، فيتكوَّن كائن تمتزج فيه معطيات تراثية بنظرة معاصرة، ولأنّ الموروث الأدبي كمّاً هائلاً لنتاج وتجارب الشعراء والأدباء والمفكرين، فهو يمثِّل خلاصة مركَّزة عبر العصور يجب الاطلاع على أي قدر ممكن. فيستفيد المبدع لإثراء شاعريته على المستوين الفني والفكري هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يستفيد المتلقي لما يجده من ارتباط وثيق بين الماضي والحاضر، فتزداد ثقافته ومعرفته بحدث مضى عبر عصر أو عصور وواقع معاش.

والشعراء الليبيون سلكوا الطريق نفسه في نتاجهم، فيلاحظ أنّ كثيراً من قصائدهم تتضمَّن تشكيلاً تراثياً سواء كان على المستوى الديني أو الفلسفي أو الأخلاقي أو السياسي أو الاجتماعي، أو غير ذلك، كما أنَّ هذا التضمين يشكِّل في أغلاب الأحيان اعتزازاً أو إطراءً.

الخاتمة:

- الشاعر الليبي له ثقافة واسعة استمدها من تعلمه وحب الاطلاع على تاريخ وأمجاد أمته.
- ربط الشاعر الليبي في قصائده بين الماضي المجيد وحاضره الذليل، حيث جعل من الشخصيات التراثية والأماكن التاريخية، مادة خصبة في نتاجه الشعري.
- الشاعر الليبي له قدرة لغوية وأسلوبية وبلاغية تظهر جلية في نتاجه الشعري.

هوامش البحث ومراجعه:

(1) ينظر: اللسان مادة: ورث. ومادة: ت ر ك.

(2) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وآخر، مكتبة لبنان، ط2، 1984م، 93.

(3) ولد في تندميرة إحدى قرى جبل نفوسة – وإليها ينسب– في عام 1841م، وبمساجد الجبل وزواياه تعلم فنبغ في علوم العربية والفقه، ثمّ امتهن الوعظ والتعليم، وله ديوان، توفي –رحمه الله –عام 1903م. ينظر معجم الشعراء الليبيين، عبد الله مليطان، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس– ليبيا، ط1، 2008م، ج1، 39.

(4) نقلاً عن المصدر السابق،ج1، 42.

(5) الحول بكسر الحاء = التحوُّل وهو التَّنقل. ينظر: اللسان، بن منظور، دار صادر، بيروت مادة: ح و ل.

(6) ولد بكاباو بجبل نفوسة عام 1873م، ودرس بجادو، وهي أيضاً منطقة من مناطق جبل نفوسة، ثم رحل إلى الأزهر، ثم رحل إلى الجزائر ودرس على بعض شيوخها، كان من أبرز رجال الجهاد ضد الغزاة الإيطاليين، وكان أحد أعضاء الجمهورية الطرابلسية التي تأسست عام 1918م، أسَّس في القاهرة مطبعة ومجلة الأسد الإسلامي، توفي –رحمه الله– عام 1940م. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان،91/1.

(7) ديوان الباروني، بإشراف زعيمة الباروني، دار لبنان، لاط، لات، 76.

(8) ولد في زلتين عام 1903م وبها تلقَّى تعليمه الأول، ثم درس بزاويتي ميزران وأحمد باشا، نال من الأزهر أعلى الشهائد في القضاء والتدريس، له ديوان واحد، ت ــ رحمه الله ــ عام 1981م. ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج 1، 141.

(9) ديوان ينبوع الجمال، محمد انديشة، 14.

(10) ولد بطرابلس وبها درس، وأكمل دراسته بالأزهر الشريف، له ديون في الشعر الصوفي. رحمه الله- ت: سنة 1701م ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج 1، 25.

(11) ديوان أحمد البهلول، علي مصطفى المصراتي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس ليبيا، ط2، 1999م95.

(12) السابق، ص 185.

(13) الديوان السابق، 178.

(14) ولد عام 1923م بالمهجر وتعلم هناك ولما عاد لليبيا كُلّف بوزارة المعارف له ديوان شعر ت -رحمه الله – سنة 2007م ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج 1،203 م.

(15) يقصد أبي العلاء المعري(363 - 449 هـ = 973 - 1057 م)

(16) ديوان معزوفة على قيثارة الوطن، أحمد فؤاد شنيب، مجلس الثقافة العام، طرابلس ليبيا، ط1، 2006م، 57.

(17) هو لقمان الحكيم بن باعوراء ابن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم، كذا نسبه محمد بن إسحاق. وقيل: هو لقمان ابن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل أيلة، ينظر: تفسير القرطبي - (14 / 59)

(18) ديوان معزوفة على قيثارة الوطن، أحمد فؤاد شنيب،57.

(19) نقلاً عن المصدر السابق، ج1،51.

(20) هو أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ثاني الخلفاء الراشدين -رضوان الله عليهم- اشتهر بالزهد والورع والخوف من الله. ينظر: تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى، ط1، 2004م، 1/ 170و 201.

(21) الغُرَّة بالضم بياض في الجبهة. اللسان مادة غ ر ر.

(22) عتيق اسم سيدنا أبو بكر الصديق، والفتى من عدي يقصد سيدنا عمر بن الخطاب، والمرتضى يقصد سيدنا علي كرم الله وجه.

(23) ديوان أحمد رفيق، الفترة الرابعة والخامسة، 186وما بعدها .

(24) الأصمعي هو: عبد الملك بن قريب بن علي الباهلي، ولد بالبصرة عام – 740م: كان راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. ت – رحمه الله ــ عام 831 م) ينظر: الأعلام، الزركلي ج4، 162. الواقدي= هو محمد ابن عمر بن الواقدي: من أقدم المؤرخين المسلمين، ومن أشهرهم، من حفاظ الحديث. ولد بالمدينة، عام747م، ت رحمه الله عام823 م. ينظر: المصدر السابق– (6 / 311)

(25) ديوان ألحان ليبية، حسن السوسي، 52 وما بعدها.

(26) ابن طفيل= هو محمد بن عبد الملك بن طفيل الأندلسي، فيلسوف، ولد عام – 1100م في وادي آش. ت رحمه الله عام581هـ– 1185م ينظر: الأعلام، الزركلي– ج6،249. الرازي هو: أحمد بن حمدان الليثي، له تصانيف، منها الإصلاح و أعلام النبوة ت – رحمه الله– عام934م ينظر: المصدر السابق ج 119،.

(27) سيبويه هو: عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد سنة – 765 م في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى كتاب سيبويه في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ، ت – رحمه أله– 796 م. المصدر السابق ج5،81. الزجاج هو: إبراهيم بن السري الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد سنة855 م في بغداد. ومال إلى النحو فعلمه المبرد. ت – رحمه الله– سنة923 م. المصدر السابق ج1، 40. الشيرازي هو: حبيب الله، المشتهر بملا ميرزا الشيرازي الاشعري الشافعي: متكلم أصولي منطقي، كان معاصرا لجلال الدين الدواني (المتوفى سنة 918) وصنف حاشية في دار الكتب المصرية على رسالة الدواني، ت–عليه رحمة الله – سنة – 1537م. المصدر السابق ج2، 167م.

(28) ولد في الرجبان عام 1944م، درس في طرابلس، نال شهادة التدريس المتوسط، وعمل في مجال الصحافة، وله مشاركات أدبية في الدوريات والمهرجانات المحلية والدولية، وله ديوانان مطبوعان، ت –رحمه الله– عام2001م، ينظر: معجم الشعراء الليبيين، مليطان،ج1، 649.

(29) ديوان رؤيا في ممر 1974، الجيلاني طريبشان، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس،لا ط، 1978م،33.

(30) الحلاج هو: الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، يعد تارة في كبار المتعبدين والزهاد، وتارة في زمرة الملحدين، مات سنة309 هـ – 922 م. ينظر: الأعلام، الزركلي،ج260،2م.

(31) ولد بمطروح مهجر أسرته عام 1930م، نال إجازة الآداب من الجامعة الليبية عمل بالتدريس والإعلام، وله مشاركات في الدوريات والملتقيات الليبية، وله أربعة عشر ديواناً، منشورة، ينظر: المصدر السابق،ج 1،523.

(32) المجموعة الشعرية الأولى، راشد الزبير، اللجنة الشعبية للثقافة والإعلام طرابلس ط1، 2008م، 147.

(33) الخضراء يقصد بها(بلاد تونس).

(34) المسجد المعمور: يقصد به مسجد الزيتونة المعمور. ابن الفرات هو: أسد أبن الفرات قاضي القيروان وأحد القادة الفاتحين فتح جزيرة صقلية (سنة212 هو مصنف (الأسدية) في فقه المالكية، ت213هـ 828م. ينظر
الأعلام للزركلي298/1.

(35) الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، مولده ومنشئه تونس، له عدة مؤلفات منها مقدمته الشهيرة ت: 808هـ _ 1406. ينظر: الأعلام للزركلي، ج330/3)

(36) اشتهر في تونس بهذا الاسم محمد الطاهر بن عاشور ثلاثة علماء، الأوّل: محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عاشور وله عدة تعليقات وحواشي ومؤلفات من بينها

شرح البردة، ت: 1284 هـ = 1868 م)، ينظر السابق173/6). والثاني: محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة الذي له عدة مصنفات مطبوعة، من بينها تفسير التحرير والتنوير ت: 1393هـ = 1973م، وربما هو الذي يقصده الشاعر. والثالث: محمد الفاضل بن محمد الطاهر ابن عاشور: أديب خطيب، مشارك في علوم الدين، من طلائع النهضة الحديثة النابهين، في تونس، له عدة مؤلفات من بينها (أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي). ت: (1390هـ = 1970م) ينظر السابق174/6.

(37) ديوان في البدء كانت كلمة، رجب الماجري، 233.

(38) هو مسيلمة بن ثمامة الحنفي الوائلي، من المعمرين وفى الأمثال (أكذب من مسيلمة). ولد ونشأ باليمامة، بوادي حنيفة، في نجد ادعى النبوة، قتل في حروب الردة سنة12هـ. ينظر: الأعلام الزركلي ج7، 226.

(39) هي سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية، من بني يربوع، كانت شاعرة أديبة عارفة بالأخبار، رفيعة الشأن في قومها. ادَّعت البنوة ماتت سنة55 هـ نحو675 م. ينظر: المصدر السابق،ج78،3.

(40) شهرزاد = اسم جارية شهريار الملك في حكايات ألف ليلة وليلة الشهيرة، كانت الجارية الأخيرة في حياته.

(41) الأعمال الشعرية الكاملة، علي الفزاني، مج137،1.

(42) أبو زيد الهلالي= فارس قبيلة بني هلال إبان هجرتها إلى الشمال الأفريقي، وقد ذاع صيته في الوسط الشعبي ينظر: أقاصيص بني هلال، عبد الرحمان قيقة، الدار التونسية للنشر، تونس، لا ط، 1968م، 52 وما بعدها. عنترة =هو عنترة بن شداد بن عمرو العبسي: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، أمه حبشية اسمها زبيبة، وهو شاعر وفي شعره رقة وعذوبة. مات قبل الهجرة بنحو 22سنة. ينظر: الأعلام، الزركلي، 5 /91.

(43) هو: الحجاج بن يوسف الثقفي، قائد داهية، ولد في الطائف، قلده عبد الملك أمر مكة

والمدينة والطائف، ثم ولاه العراق وبنا به مدينة واسط. ينظر: الأعلام للزركلي2/168.

(44) المجموعة الشعرية الأولى، راشد الزبير، 137.

(45) هو: عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقَّب بصقر قريش، ويعرف بالداخل، الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، أحد عظماء العالم ولد في دمشق سنة 113هـ-731م، ت: 172هـ - 788م. ينظر الأعلام للزركلي3/338.

(46) نهر السين: ممر مائي تجاري أساسي لفرنسا، يخترق قلب باريس ويمتد لمسافة 29كم شمال غرب ديجون. ومن هناك يجري في مسار ملتو لحوالي 764كم في اتجاه الشمال الغربي إلى مصبه في القنال الإنجليزي بالقرب من مدينة لوهافر. ينظر: الموسوعة العربية العالمية المكتبة الشاملة(/ 1).

(47) ديوان معزوفة على قيثارة الوطن، أحمد فؤاد شنيب، 45.

(48) المجموعة الشعرية الأولى، راشد الزبير،275.

(49) ولد ببنغازي عام 1933م، بها درس ونال إجازة الآداب من جامعة بنغازي، عمل بالإعلام والثقافة، له مشاركات شعرية ونقدية في الدوريات والندوات والمؤتمرات المحلية والعربية، وبعض الكتب المنشورة، و أربعة دواوين، ينظر: معجم الشعراء الليبيين، عبد الله مليطان، ج 1، 357.

(50) الأعمال الشعرية الكاملة، خالد زغبية، اللجنة الشعبية العامة، للإعلام والثقافة طرابلس – ليبيا، ط1، 2008، 397.

(51) ينظر: الأعلام للزركلي، ج1/ 175.

(52) ينظر: السابق، ج8/ 43

(53) ينظر: السابق، ج1/ 115.

(54) ديوان ينبوع الجمال، محمد انديشة، 16.

(55) أم القرى من أسماء مكة – أعزها الله وشرفها.

(56) ولد بطرابلس عام 1939م وبها درس تعليمه الأوّل، ونال من الثانوية العامة من إحدى المدارس المصرية، ثمّ درس الفزيا في لندن وألمانيا، عمل بالأخيرة في مجال التجارة والتصنيع، وقرض الشعر باللغتين العربية والأمانية، نشر نتاجه الأدبي والثقافي في الدوريات الليبية والمصرية.

(57) هو ياسر عرفات، واسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف القدوة الحسيني عرفات، سياسي فلسطيني، واسمه الحركي أبو عمار. أحد رموز حركة النضال الفلسطيني، ولد عام 1929م بمصر، ت: عام 2004م.

(58) نقلاً عن معجم الشعراء الليبيين، مليطان، ج1/ 549.

(59) إشارة للمعاهدة العمرية التي أنجزها أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– عند دخوله القدس. وللتعرف على تلك المعاهدة ينظر: موسوعة البحوث التاريخية باب القدس عبر العصور (المكتبة الشاملة.

(60) في البدء كانت كلمة، 272.

(61) ازدلفنا= يقصد نزلنا مشعر مزدلفة.

(62) ديوان ينبوع الجمال، محمد الهادي انديشة،15.

(63) ولد عام 1897م بطرابلس ودرس بها، والوظيفة العامة، وله عدة مؤلفات لازالت مخطوطة. ينظر: الحركة الشعرية في ليبيا، قريرة زرقون، ج2، 631 و ما بعدها

(64) مدينة آثارية أسسها الفنيقيون، تقع غرب مدينة الزاوية بـــ 25 كم، ينظر: معجم البلدان الليبية، الزاوي،111.

(65) المصدر السابق، 632.

(66) العروش: القصور. الرائد مادة: ع ر ش. تجتلي= ينظر: إليه. المصدر السابق، مادة: اج ل ى

(67) ولد بجنزور عام 1923م وفيها أخذ تعليمه الأول، ثم رحل إلى تونس حيث جامع الزيتونة، ونال منه الشهادة العالمية في اللغة العربية، وانتقل إلى القاهرة ونال من مركزها التربوي شهادة إعداد المكفوفين، له آثار شعرية ونثرية منها: ما نشر،

ومنها مازال مخطوطاً، ت – عليه رحمة الله – سنة 2004م. ينظر: الشعر الليبي في القرن العشرين، عبد الحميد الهرامة وآخر، 136.

(68) ينظر: البيئة الزيتونية، مختار العياشي، تونس1910م،145.

(69) الشعر الليبي في القرن العشرين، عبد الحميد الهرامة وآخر، 136.

(70) قرطاج: مدينة أسسها الفنيقيون على سواحل تونس سنة 814 ق م، ينظر: قرطاج البونية، الشاذلي بورنية وآخر، مركز النشر الجامعي، تونس ،لاط ، لا ت،8.

(71) المجموعة الشعرية الأولى ، راشد الزبير، 145.

(72) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهراً وتأمّر عليها عقبة بن نافع – رضي الله عنه– سنة 84هـ ينظر معجم البلدان، ياقوت الحموي 4/ 420.

(73) في البدء كانت كلمة، 272.

(74) ازدلفنا: يقصد نزلنا مشعر مزدلفة.

(75) في البدء كانت كلمة، 272.

(76) الشعر الليبي في القرن العشرين، عبد الحميد الهرامة وآخر، 136.

(77) ديوان الباروني، بإشراف زعيمة البارون، دار لبنان، لاط ، لات، 76.

(78) المصدر السابق،632.